



د. محمد علي عباس(*)

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز هدي المصطفى ﷺ في صحة البيئة وما يرتبط بها من وسائل لمنع العدوى والتلوث. اهتم البحث بالمقارنة بين هدي الرسول ﷺ في هذه المسائل وما عليه الحال في العصر الحديث في الجوانب المتعلقة بالتلوث ومنع العدوى وآثار التلوث وطرق الوقاية من آثار التلوث قديماً وحديثاً. نهاية البحث تضمنت عدداً من النتائج المهمة والتوصيات الخاصة بالمسائل الطبية والعلاجية والوقائية من تلوث البيئة. البحث مقسم إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. وتمثلت أهم نتائج البحث فيما يلي:

(*) أستاذ مساعد متعاون، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان.

(1) البيئة ما يقصده الباحث: الماء والتربة، والهواء، صحتها خلوها من الميكروبات.

(2) انتقال الداء من المريض به إلى الصحيح بواسطة، المعجم الوسط، ص: 289.

(3) ما يقصده الباحث، التلوث المادي الذي يحدث من الميكروبات في البيئة ويغير من صحتها، وقد يكون التلوث معنوياً بالأفكار الخاطئة والمعتقدات التي تغير من وظائف جسم الإنسان مثلاً في السلوك وصحة العقل.

[1] أثبت الطب الحديث ما أثبتته النبي ﷺ من أن أصل الأمراض يأتي من تلوث الأكل والشرب.

[2] الإنسان قديماً وحديثاً هو سبب رئيس من أسباب تلوث البيئة.

The study aims at throwing light on the Prophet's guidance as regards invironment and related means for the prevention of infection and pollution.

The study reviewed the Prophet's related guidance compared with the same aspects in the early and late modern ages.

The researcher divided the study into an introduction, puss four chapters, plus a conclusion. The most important results concluded by the researcher are:

[1] Modern medicine has proved the prophetical principle that food infection is the main source of illness.

[2] Man is the main reason of invironmental pollution in old and modern ages.

At the end, the researcher gave some import directives as regards medicine, treatment, protection and invironmental pollution.

المقدمة:

وذلك لبيان الإطار المنهجي - مشكلة البحث - تحديد مشكلة البحث - التساؤلات التي يجيب عنها البحث - المناهج المستخدمة - الدراسات السابقة.

تقسيم البحث:

المبحث الأول: هديه ﷺ في منع العدوى والتلوث.
المبحث الثاني: صحة البيئة ومنع العدوى والتلوث في الطب الحديث.
المبحث الثالث: آثار التلوث في العصر الحديث.
المبحث الرابع: الوقاية والعلاج من آثار التلوث قديماً وحديثاً.
في نهاية المقال أثبت الباحث النتائج والتوصيات والمراجع العربية والأجنبية.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم ونصلي ونسلم على معلم البشرية الذي دعا كل الذين عاصروه بنفسه أو أناب عنه من يبلغ دعوة الله والذي لم يترك وسيلة من وسائل الدعوة من شأنها تخدم الدعوة الإسلامية إلا وسخرها لنشر الدعوة.

لما كان موضوع صحة البيئة ومنع العدوى والتلوث له أهمية في الطب الوقائي والعلاجي قديماً وحديثاً عمد الباحث لدراسته وبيان حقائقه

وإبرازه في صورته العلمية، وتتركز أهمية البحث في أن صحة البيئة من مكونات الطب الوقائي وأن الطب الوقائي مقدم على الطب العلاجي.

مشكلة البحث:

يمثل الإحساس بمشكلة البحث أهمية بالغة في حياة الباحث لما لمسّه من أن انتشار الأمراض العضوية والنفسية ناتج من عدم صحة البيئة لذا عمد الباحث لبيان الآثار السالبة لتلوث البيئة.

تحديد مشكلة البحث: حدد الباحث مشكلة البحث بصحة البيئة ومنع العدوى والتلوث.

التساؤلات التي يجيب عنها البحث:

[1] كيف يمكن إثبات هديه ﷺ لصحة البيئة، ومنع العدوى والتلوث، وصلاحيته لكل مكان وزمان؟

[2] إلى أي مدى يؤكد الطب الحديث ما قاله ﷺ؟

[3] آثار تلوث البيئة قديماً وحديثاً.

[4] كيف يمكن الوقاية من آثار التلوث قديماً وحديثاً؟

المناهج المستخدمة:

المنهج الاستقرائي – الوصفي – المقارنة – التحليلي.

المقالات السابقة:

لم يطع الكاتب على مقالات بهذا المعنى؛ لذا استفاد الباحث من بعض الدراسات وأضاف عليها بعقد مقارنة بين الحديث والتقديم لإثبات وجه الإعجاز.

حدود الدراسة:

تناول الكاتب صحة البيئة (ومنع العدوى والتلوث) ويعلم أنه لا يمكن أن يلبي كل جوانبه ويهدف الباحث إلى فتح الباب أمام الباحثين لإجراء مزيد من البحوث المقارنة مما يؤكد الطب الحديث لما قاله الرسول ﷺ لإبراز وجه الإعجاز وذلك لزيادة إيمان المسلم ولهداية غير المسلمين.

هيكل البحث:

المبحث الأول/ هدي النبي ﷺ في منع العدوى والتلوث.
المبحث الثاني/ صحة البيئة ومنع العدوى والتلوث في العصر الحديث.
المبحث الثالث/ آثار التلوث في العصر الحديث.
المبحث الرابع/ الوقاية والعلاج من آثار التلوث قديماً وحديثاً.
في نهاية المقال أثبت الكاتب النتائج والتوصيات والمراجع العربية والأجنبية؛ والباحث يسأل الله أن يوفق في طرح هذا الموضوع وأن يكون قد وضع لبنة صرح شاهق يحتاج إلى المزيد من الجهد والبحث العلمي.

المبحث الأول**هدي النبي ﷺ في منع العدوى والتلوث**

في هذا المبحث يبين الباحث أصل الطب الوقائي في هديه ﷺ، وأن الإصابة بالأمراض لعدم اتباع هديه في الأكل والشرب مما يؤدي لانتشار الأمراض وأنه لا عدوى إلا بأسبابها وفي حالة العدوى يجب أن يتعاون الجميع بالتداوي والأخذ بالأسباب، وعدم السخط والصبر والعلاج من باب الأخذ بالأسباب.

في قوله ﷺ (غطوا الإناء وأوكوا السقاء وأغلقوا الأبواب وأطفئوا السرج فإن الشيطان لا يحل سقاءً ولا يفتح باباً ولا يكشف إناءً فإن لم يجد

أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر إسم الله عليه فليفعل فإن الفويسقة "الفأرة" تضرم على أهل البيت ببيتهم⁽¹⁾ وقوله ﷺ (إن في السنة يوم ينزل فيه الوباء)⁽²⁾ فقد وضح أن الأوبئة في مواسم معينة من السنة، وأن بعضها يظهر في عدد من السنوات وفق نظام دقيق لا يُعرف تعليقه حتى الآن، من أمثلة ذلك أن الحصبة وشلل الأطفال يكثران في سبتمبر وأكتوبر، والتايفويد تكثر في الصيف، أما الكوليرا فتأخذ دورة كل سبع سنوات، والجذري كل ثلاث سنوات، أي أوبئة موسمية ولها أوقات معينة. وتبين أن بعض الأمراض تنتقل عن طريق الرذاذ وطريق الجو المحمل بالغبار فالميكروب يتعلق بذرات الغبار عندما تحمله الرياح، وتصل بذلك إلى الشخص السليم⁽³⁾. والوباء يحدث عن طريق المواد البرازية وقد تكون مباشرة عن طريق الأيدي الملوثة أو غير مباشرة بالأطعمة والأشربة والذباب⁽⁴⁾ والوباء يحدث من تلوث الطعام والشراب من الأوبئة النازلة من السماء لذا أمر الرسول ﷺ بتغطية الأنية⁽⁵⁾ وتحدث هذه الأوبئة من فتح الأنية وعن طريق انتقال الرذاذ واللحاح⁽⁶⁾.

دعا الرسول ﷺ إلى صحة البيئة ومنع العدوى والتلوث في قوله ﷺ "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد حباً وصحها وبارك لنا في

(1) مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، الجزء الثالث عشر، رقم الحديث 2012، باب تقطية الانية وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر الله عليها رقم الحديث 2012م، ص: 194.

(2) المرجع نفسه، الجزء الثالث عشر، رقم الحديث 2014م. ص: 198.

(3) <http://abuhaiheh.tripot.com-home/ijaz-wekaia-15/11/1424>.

(4) عدنان تكريتي، الجراثيم الممرضة ومداواة أمراضها، الطبعة الأولى (دمشق: دار بن النفيس 1993م) ص: 197.

(5) عتيق حسن مصطفى، الأضرار الصحية المترتبة على مخالفة السنة الفعلية، رسالة ماجستير (امدرمان: جامعة القرآن الكريم، 2001م) ص: 88.

(6) المرجع نفسه، ص: 44.

صاعها ومدها وأنقل حماها وأجعلها بالجحفه"⁽¹⁾ الوباء بهمز يقال أوبأت الأرض فهي مؤبئة ووبئت فهي وبئة ووبئت بضم الواو فهي موبوءة وقال عياض الوباء عموم الأرض وقد أطلق البعض على الطاعون المرض العام، والوباء الذي يفسد الهواء يفسد الأمزجة والأبدان يقول ابن سينا إن الوباء ينشأ من فساد جوهر الهواء⁽²⁾.

لا عدوى إلا بأسبابها في قوله ﷺ (لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجزوم كما تفر من الأسد)⁽³⁾. في حالة الأوبئة على الدولة أن تفرض على الفرد التداوي من الأمراض المعدية حتى لا يضر المجتمع وليس له حق الرفض⁽⁴⁾ والعدوى تحدث من دخول الميكروبات المضرة وتكون بطريق مباشر أو غير مباشر⁽⁵⁾ وقد تكون موضعية أو عامة ووجود عدد كبير من كريات الدم البيضاء يدل على حدوث العدوى⁽⁶⁾ وقد تحدث العدوى من انتقال الميكروب من الشخص المريض للسليم⁽⁷⁾ وقد حث الإسلام

(1) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، الجزء العاشر، كتاب المرض، باب من دعا برفع الوباء، رقم الحديث 5677، ص: 138.

(2) المرجع نفسه، ص: 138.

(3) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري ق، الجزء العاشر، رقم 5757، ص: 167.

(4) عمر عبد العزيز موسى، فقه الطبيب، بدون طبعة (الخرطوم: جامعة الرباط، 2005م) ص: 18.

(5) سليمان محمد أبو صالح، فن التمريض في جمهورية السودان، الطبعة الأولى (الخرطوم: شركة الأيام 1961م) ص: 180.

(6) اليزابيث فونج، علم الأحياء الدقيقة للمهن الصحية، الطبعة الرابعة (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1421هـ) ص: 30.

(7) محمود أحمد حمزة، مبادئ الصحة العامة، بدون طبعة (الإسكندرية: الدار الجامعية 2003م) ص: 132.

في حالة العدوى على عدم السخط والاستعانة بالصبر والعلاج، وعدم إهمال الجانب الروحي، والأخذ بالأسباب⁽¹⁾.

المبحث الثاني

صحة البيئة ومنع العدوى والتلوث في الطب الحديث

في هذا المبحث يتناول الباحث صحة البيئة ومنع العدوى والتلوث من الكتب الحديثة مما كتبه الأطباء غير المسلمين لبيان أن ما وصل إليه من بعد أربعة عشر قرناً من الزمان في الطب الحديث من أن الأمراض العضوية والنفسية هي من تلوث البيئة (الهواء - التربة - الماء) وأن الإنسان سبب هذا التلوث بطريق مباشر أو غير مباشر ولا بد للإنسان قبل العدوى من الأخذ بالأسباب والعلاج بعد العدوى فهذا يثبت أنه لم يأت بجديد عما قاله الرسول ﷺ.

وقد ترجم الباحث هذه المعاني من كتب الطب الحديث لتقريب المعنى وهذا ملخص ما سيتناوله الباحث لإثبات الأصل مما قاله الأطباء في الطب الحديث (إن أصل الأمراض من البيئة من عدم نظافة الهواء والتربة والماء والاحتكاك بالحيوان وخاصة من الخنازير وتكون الأمراض من الغذاء البروتيني وأن العدوى من الإنسان أو من البيئة وأن العدوى تعني غزو جرثوم دخل جسم الإنسان ويبدأ يتكاثر وتكون العدوى أكثر عند الأطفال وعند زائري المستشفيات من غير أساليب الوقاية الصحية، الأمراض المزمنة قد تكون من سوء التغذية والضعف بخلاف الغزو الميكروبي الذي يأتي من خارج الجسم).

(1) أحمد شوقي الفنجري، الطب الوقائي في الإسلام، الطبعة الرابعة (مصر: الهيئة المصرية العامة 2000م) ص: 36.

Most Infection arise from animals, contact and meat pachers at greatest risk, and contaminated soil⁽¹⁾.

big worm spread through out house hold particularly in crowded environment, prevention clean areas⁽²⁾.

it's most serious effect in protein nutrition on the nitrogen balance⁽³⁾.

bacterial infection acquired from source out side the body arising from patient him self – infection animal bacterial caucusing disease in man have animal hosts infection disease from animal to man called zones⁽⁴⁾.

infection means that organism have been deposited in and are multiplying in tissues⁽⁵⁾.

(1) Carolyn C. Compton, pathologic basis of disease edition 3 (philadelphia: saunders company 1990) p66.

(2) Amos Bodner, medicine protect self assessment and review edition 4 (New York: M.C. Grow. Hill book company) p44.

(3) Wilcocks & Manson, tropical disease edition 20 (london: white press) p 739.

(4) Michael. J. taussig, broses in the pathology edition 2 (London: black well publication 1984) p486.

(5) J. C. Stoddant, intensive therapy, edtion 1 (London : printing services, 1975) p 128.

chronic cause by interfering with nutrition⁽¹⁾.

infection disease caused by organism that typically invade vessel walls⁽²⁾.

infection transmitted in water and food⁽³⁾.

internal infection causing diarrhea⁽⁴⁾.

Diarrhoea means increased stool water common causes bacterial, parasites and drugs⁽⁵⁾.

infection may have an effect on vitamin deficiencies⁽⁶⁾.

infection is spread by microscopic droplet breathed coughed or sneezed in to the air⁽⁷⁾.

(1) Christopher B.S. Wood, infant feeding and feeding difficulties Edition 6 (London: churhill living stone, 1981) p 247.

(2) Carolyne Compton, pathologic basic of disease edition 3 (phialphia: sundars company, 1990) p67.

(3) Dion, R. Bell, tropical midecien edition 2 (London: black well scientific publication, 1985) p 89.

(4) Wilcocks & manson, tropical disease edition 20 (London: white press, 1976) p5. Murray long more oxford hand book of clinical medicine edition 6 (New York: (5) .oxford press, 2004) p218.

Wilcocks & manson, tropical disease edition 20 (London : white press , 1976) p (6) .739

.Daniel leone, Epidemics, no edition (New York : greehaven)p21(7)

infection occurs most frequently in infancy and old age⁽¹⁾.

infection is the higher in males 5-7 years old⁽²⁾.

infection 5% of all patient develop on infection during in the hospital, call nosocomial infection⁽³⁾.

infecious disease mide be applied to any illness which result from invasion of the body by micro-organism⁽⁴⁾.

في نهاية هذا المبحث أكد الطب الحديث أن الأمراض تأتي من البيئة وتعامل الإنسان مع ما حوله بطريقة غير دقيقة وصحيحة والوقاية تكون باتتباع نهجه ﷺ وهذا ما اثبته الطب الحديث في هذه المراجع الطبية والحق ما شهد به أطباء الغرب ليكون حجة عليهم إن لم يدخلوا في الإسلام.

المبحث الثالث

اثر التلوث قديماً وحديثاً

في هذا المبحث يبين الباحث اثار التلوث قديماً وحديثاً والتلوث قد يكون مادي أو معنوي، التلوث المادي مثل آثار الحروب، آثار نزول العذاب،

(1) Salih Abdalla Haggar, bacterial and fungal infection in the immunio- comprised (1) -patient master (Khartoum university of Khartoum 2000) p15

Mamoun mazoub mohammed osman, higher diploma (Khartoum: Al zaeim (2) .Azhari, 2000) p 12

(3) Christopher P. colon, infection disease edition 1 (London : mosby, 2000) p3.

(4) Jone. R. Trounce, Anew short book 0of medicine (Egypt: mass publishing 1993) p 413.

مثل القحط، التلوث المعنوي الخوف والشرك. على الطرف الآخر صحة البيئة مثل شجرة اليقطين في طرد الذباب والاستقرار المعنوي مثل الاستقرار والتوحيد والاطمئنان – أما في العصر الحديث فأثار التلوث معظمها مادي مثل فساد الهواء بفعل الإنسان وقد يسبب أمراض السرطان والرئة وفساد الماء مرض البلهارسيا وأمراض عضوية ونفسية وأن فساد البيئة ينعكس على الطقس ومن التلوث أيضاً تلوث السكن والتلوث المادي بفعل الإنسان وهذا ما سيوضحه الباحث من خلال هذا المبحث.

{ظَهَرَ أَفْسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (1).

قال تعالى: {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (2).

قال تعالى: {وَوَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ} (3).

قال تعالى: {وَاتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا

أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (4).

قال تعالى: {فَاكْفُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ} (5).

قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ

الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} (6).

(1) سورة الروم، الآية: 41.

(2) سورة الشعراء الآية: 183.

(3) سورة النمل الآية: 48.

(4) سورة القصص الآية: 77.

(5) سورة الفجر الآية: 12.

(6) سورة ص الآية: 28.

قيل الفساد القحط وعدم الإنبات ونقصان الرزق وكثرة الخوف
والفساد من بني آدم⁽¹⁾.

وتظهر صحة البيئة والوقاية الإلهية في قوله تعالى: {فَنَبَذَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ
سَقِيمٌ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ}⁽²⁾.

شجرة القرع تظللهم، واليقطين يسمى الدباء لأنها تدب على الأرض
كل ما دب على الأرض مثل البطيخ، والقرع كان يُستظل بها من الشمس
واليقطين من قطن أي أقام⁽³⁾ والقرع مهدي للأعصاب طارد للديدان مقوي
للجنس⁽⁴⁾. ويُسكن العطش والني منه ردي للمعدة⁽⁵⁾.

من مصادر التلوث في العصر الحديث ما يوضحه هذا الطبيب:
(ويذكر بآرك في كتابه (الطب الوقائي والاجتماعي) أغلب ملوثات
الهواء وأثارها، النتروجين مصدره الأفران والجاز وأثاره تظهر على التنفس
والهيدروكربون في السجائر وأثاره في سرطان الرئة⁽⁶⁾).

ذكر كرسنافير في كتابة (أساسيات وتطبيقات الطب) Principles
and practice of medicine إن عدة عوامل تؤثر في الطقس والبيئة
والطقس يؤثر مباشرة من خلال النبات والحيوان والحشرات وبطريق غير

(1) محمد علي الشوكاني، فتح القدير، الجزء الرابع، مرجع سابق، ص: 324.

(2) سورة الصافات الآيات: 145 - 146.

(3) محمد علي الشوكاني، فتح القدير، الجزء الرابع، مرجع سابق، ص: 584.

(4) توفيق عبد الباقي، الداوي الخضر والفاكهة، بدون طبعة (الاسكندرية: دار المطبوعات الجديدة،
1993م) ص: 2000.

(5) علي بن أبي الحزم الدمشقي، المهذب في الخمر، الطبعة الأولى (بدون مكان طبعة: المطبعة
الاسلامية، 1988م) ص: 508 140.

(6) k.park . preventive and social medicine, opcit pag.

مباشر في تسمم الجسم. والبيئة تحتوي على معادن وإشعاعات وتلوث البيئة يحدث من الكيمائيات والأشعاع مما يسبب الأمراض⁽¹⁾.

التلوث غالباً ما يحدث من بقايا الإنسان والحيوان، وأصبح التلوث يشكل خطورة لذا وضعت الصين وكندا القوانين لحماية البيئة، ومن آثار تلوث الماء الكوليرا والتايفويد إذ يحتوي الماء على كميات كبيرة من النفايات العضوية، فإن البكتريا تستهلك كل الأوكسجين فيه⁽²⁾ أثر تلوث الماء يحدث الأمراض الفيروسية مثل التهاب الكبد والأمراض الجرثومية مثل حمى التايفويد والأمراض الطفيلية مثل البلهارسيا وتسوس الأسنان. والوقاية من هذا التلوث تكون في خزان المياه والترسيب التلقائي أو الكيميائي أو الترشيح أو التطهير بإضافة مواد كيميائية⁽³⁾. نفايات المصانع تلوث الماء والأمطار الحمضية تهلك الحرث على الأرض فهي تلوث البر⁽⁴⁾.

ويذكر بارك في كتابه "الطب الوقائي والاجتماعي" أن التلوث المائي عدة أنواع إما طبيعي أو بواسطة الإنسان والأخطر مظهر تلوث الماء الذي يتم بنشاط الإنسان⁽⁵⁾.

أما تلوث الهواء في البيئة فغالباً ما يكون من نفايات الصناعات ويمكن أن يكون في شكل غازات أو جسيمات دقيقة من إحراق الوقود المستخدم في تشغيل المحركات واحتراق النفايات⁽⁶⁾.

(1) christophere hastell , principle an practice of ,medicine, opcit , p. 52.

(2) أحمد سمري، الموسوعة العربية، مرجع سابق، الجزء السابع، ص: 173.

(3) محمود خليل، طب المجتمع، مرجع سابق، ص: 167-169.

(4) أحمد شوقي، موسوعة ما فرضنا في الكتاب من شي، مرجع سابق، الجزء الثالث ص: 103.

(5) k. bark , preventive and soial medicine , opcit . p. 487

(6) أحمد سمري، الموسوعة العربية، مرجع سابق، الجزء السابع، ص: 173.

التلوث من مصادر طبيعية، مثل البراكين غازات تبعث ثاني أكسيد الكربون والميثان أما الحرائق فتبعث المركبات الهيدروكربونية وأول أكسيد الكربون والمستنقعات تبعث العديد من الغازات أما التلوث الصناعي فمن صنع البشر، السيارات، حرق الأخشاب وتوليد الكهرباء⁽¹⁾.

آثار تلوث الهواء كثيرة منها زيادة وفيات الأطفال حديثي الولادة وكبار السن، أمراض القلب انتشار الكساح⁽²⁾ إن أكثر التلوث الذي تعاني منه الأرض من صنع البشر فهو يعبث بالتوازن البيولوجي فيسبب له الفساد وبذلك بدأت أسباب الفناء للحياة في هذا الكوكب⁽³⁾ وللوقاية من تلوث الهواء في العصر الحديث عن طريق صنع معدات تعمل بالكهرباء ونشر الثقافة وتطبيق القانون للخارجين⁽⁴⁾ وقد عرف ابن سينا الجسيمات الصلبة المرصوفة في الهواء بأنها عبارة عن جسم ممتزج مع هواء حقيقي والأجزاء المائية البخارية والأجزاء الأرضية المتصاعدة في الدخان فالعلاج هو عدم الإسراف في استغلال البيئة⁽⁵⁾ وتلوث التربة يكون بالبراز في الطريق والظل مما يجعلها ذات رائحة كريهة مما يمنع الناس من الجلوس فيه وقت القيلولة ومن آثار هذا التلوث إنتقال الأمراض المعدية الطفيلية، والبراز مركب فسويوكيميائي يحتوي على عدد كبير من المكروبات⁽⁶⁾، في العصر

(1) محمود خليل، طب المجتمع، مرجع سابق، ص: 191.

(2) المرجع نفسه، ص: 194.

(3) أحمد شوقي، موسوعة ما فرضنا في الكتاب من شي، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص: 100.

(4) محمود خليل، طب المجتمع، مرجع سابق، ص: 196.

(5) محمد هيثم الخيار، الصحفي الإسلامي، بدون طبعة (الاسكندرية: منظمة الصحة العالمية 1995م) ص: 13.

(6) السيد الجميلي، الإعجاز العلمي في القرآن، الطبعة الثالثة (بيروت: دار مكتبة الهلال، 1992م) ص: 272.

الحديث تلوث البر من تراكم مخلفات المصانع والمنازل وإختلاطها بالأرض الزراعية يفقدها خصوبتها ويؤثر سلباً على البكتريا المفيدة في التربة وأن مخلفات المصانع تحوي عناصر سامة مثل الزئبق وتستقر في أجسام الأسماك⁽¹⁾.

وتلوث السكن يعني تلوث الأكل والشرب وتلوث المكان يزيد توالد الذباب والجراثيم والنفس تمرض ومرض النفس يعني مرض الجسم. ونظافة مكان العبادة والطرق من صحة البيئة وإمطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان قال رسول الله ﷺ (الإيمان بضع وستون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)⁽²⁾ الأمراض التي لها علاقة بالسكن مثل الأمراض المعدية والتنفسية مثل السحائي وشلل الأطفال وسرطان الرئة⁽³⁾. تلوث الطعام في البيئة إما بيولوجياً أو كيميائياً فالبيولوجي من حياة الجراثيم والفطريات ومن آثار ذلك يتغير الطعام ويتسم ويسبب حمى التاييفويد، أما الكيميائي إضافة مواد كيميائية في الطعام مثل النحاس والمبيدات وينتج عن ذلك التسمم والسرطان. وينتقل هذا التلوث عن طريق الحشرات أو الأيدي الملوثة أو من رذاذ أفواههم وأنوفهم أو المعدات المشتركة⁽⁴⁾ ويُحدث التلوث التهاب المعدة والأمعاء عندما يوجد مصدر مشترك للطعام أو الشراب ملوثاً بأحياء دقيقة مجهرية⁽⁵⁾.

(1) أحمد شوقي، موسوعة ما فرضنا في الكتاب من شي، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص: 104.

(2) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، كتاب الإيمان رقم 9.

(3) محمود خليل، طب المجتمع، مرجع سابق، ص: 202.

(4) المرجع نفسه، ص: 176.

(5) خالص جليبي كنجو، الطب محراب الإيمان، مرجع سابق، ص: 66.

المبحث الرابع

الوقاية والعلاج من آثار التلوث قديماً وحديثاً

في هذا المبحث يبين الباحث الوقاية والعلاج من آثار التلوث قديماً وحديثاً وذلك من خلال تأكيد الطب الحديث لما ورد في الطب النبوي من أن الوقاية من الأمراض العضوية والنفسية تكون بنظافة البيئة وهذا ما أكده الطب الحديث فهذا يبين وجه الإعجاز الطبي في القرآن والسنة مما قاله النبي ﷺ وأكدته الطب الحديث.

صحة البيئة لا تكون إلا بنظافة الطريق والظل وهذا في قوله ﷺ (إتقوا اللعانان قالوا وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس وفي ظلهم)⁽¹⁾ قال الخطابي: الأمرين الجالين للعن الحاملين الناس عليهم داعين إليه من فعلهم عادة الناس شتمه ولعنه فلما صار مصدراً أضيف اللعن إليهم أي إتقوا الأمرين الملعون صاحبهما وفاعلها هذا على رواية أبي داود وعلى رواية مسلم اتقوا فعل اللأعنين أي صاحبي اللعن وهم اللذان يلعنهم الناس في العادة قال الخطابي: المراد بالظل مستظل الناس الذي إتخذوه مقبلاً ويقصدونه وليس كل ظل يحرم فالعلة في ذلك أذى المسلمين⁽²⁾.

صحة البيئة تكون بنظافة الماء وهذا في قوله ﷺ: (لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل منه)⁽³⁾.

(1) مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، الجزء الرابع، مرجع سابق، رقم 269. باب النهي عن التخلي في طريق والظل. ص: 165.

(2) المرجع نفسه ص: 165.

(3) المرجع نفسه الجزء الرابع، الرقم 81 باب النهي عن البول في الماء الراكض، ص: 691.

أي لا تبول ثم تغتسل منه فالبول فيه سواء أراد الاغتسال أم لا والماء الراكد هو الماء الدائم. إن كان ماء يسيل جارياً لا يحرم ولكن الأولى تركه والعلة في ذلك تنجسه قذارته والتغوط كالبول ويكره البول والتغوط بجانب الماء لعموم نهي رسول الله ﷺ ولما يخاف من وصوله للماء⁽¹⁾.

أكد كرسنافير هاستل في كتابه "أساسيات وتطبيقات الطب" التسمم الغذائي والوقاية منه تكون بالاهتمام بغسل اليدين بعد استخدام المراحيض⁽²⁾. وللوقاية من تلوث الطعام يجب أن يكون المبنى بعيداً عن أماكن الصرف الصحي والفضلات وفحص العاملين الدوري وفحص البراز والنظافة الشخصية للعاملين⁽³⁾.

وقد ذكر كرسنافير في كتابه "أساسيات وتطبيقات الطب" Principle and practice of medicine and الوقاية من الإصابة بعدوى ديدان الأمعاء نظافة التربة الملوثة والأيدي لأنها تنتقل من خلالهما⁽⁴⁾.

وجه الإعجاز الطبي في القرآن والسنة

إن الطب الحديث لم يأت بجديد في صحة البيئة فقد أكد الطب الحديث ما ورد في القرآن والسنة من نظافة البيئة (التربة، الهواء، الماء)، حيث توصل الباحث من خلاله إلى النتائج والتوصيات التالية ذكرها:

(1) مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، الجزء الرابع، مرجع سابق، ص: 91.

(2) Christopher haqstell principle and practice medicine , opcit page p. 125.

(3) محمود خليل، طب المجتمع، مرجع سابق، ص: 186.

(4) Christopher haqstell principle and practice medicine , page p. opcit 175.

الخاتمة:

وتوصل الباحث من خلالها إلى أهم النتائج والتوصيات التالية:

النتائج:

- [1] بعض أسباب الأمراض العضوية وأمراض النفوس قديماً وحديثاً يأتي من تلوث البيئة.
- [2] عدم نظافة التربة والماء يؤدي إلى انتشار الأمراض العضوية في هذا المجتمع.
- [3] تبين الإعجاز في حديث (لايبولن أحدكم في الماء الراكد).
- [4] أثبت الطب الحديث ما أثبته النبي ﷺ في أن أصل الأمراض من تلوث الأكل والشرب.
- [5] العدوى مقدره فلا بد من الأخذ بالأسباب.
- [6] أصل الأمراض من سوء تعامل الإنسان في كيفية الأكل وتعامل الإنسان مع الحيوان ومن حوله من عدم الأخذ بالوقاية مثل انتقال الرذاذ في حالة السل.
- [7] الإنسان قديماً وحديثاً هو الذي يسبب تلوث البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- [8] الوقاية تكون بإصحاح الماء - التربة - الهواء - النظافة الشخصية.
- [9] وجه الإعجاز أن ما أثبته الطب الحديث أن الطب الوقائي لم يخرج عما أثبته النبي ﷺ في نظافة الماء والهواء والتربة.

التوصيات:

- [1] نظافة البيئة (التربة، الماء، الهواء) يعيش الإنسان معافى في جسده ونفسه.
- [2] نظافة البيئة تعتبر عبادة باتباع أوامر الرسول ﷺ.
- [3] اتباع هديه في الدنيا لكي يكون الإنسان معافى من الأمراض ويؤدي العبادات على وجه صحيح.
- [4] تقديم هدية لغير المسلمين لدخوله في الاسلام.
- [5] نشر ثقافة الدراسات المقارنة في الطب الحديث والطب النبوي لبيان وجه الإعجاز.
- [6] إدخال الطب الوقائي ضمن مناهج المدارس والجامعات.
- [7] الوعي الصحي من خلال القرآن والسنة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم والسنة النبوية.

{أ} المراجع والكتب العربية.

- [1] أحمد شوقي، موسوعة ما فرضنا في الكتاب من شيء، الجزء الثالث (القاهرة: دار الفكر، 2002م).
- [2] أحمد سمري، الموسوعة العربية، الجزء السابع، الطبعة 2 (الرياض: مؤسسة النشر، 1999م).
- [3] عتيق حسن مصطفى، الأضرار الصحية المترتبة على مخالفة السنة الفعلية، رسالة ماجستير (ادمان: جامعة القرآن الكريم، 2001م).
- [4] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، الجزء العاشر، الطبعة 1 (القاهرة الريان، 1986م)، كتاب المرض، باب من دعا برفع الوباء.
- [5] أحمد شوقي الفنجري، الطب الوقائي في الإسلام، الطبعة الرابعة (مصر: الهيئة المصرية العامة 2000م).
- [6] السيد الجميلي، الإعجاز العلمي في القرآن، الطبعة الثالثة (بيروت: دار مكتبة الهلال، 1992م).
- [7] اليزابيث فونج، علم الأحياء الدقيقة للمهن الصحية، الطبعة الرابعة (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1421هـ).
- [8] توفيق عبد الباقي، التداوي بالخضر والفاكهة، بدون طبعة (الاسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، 1993م).
- [9] خالص جلبي كنجو، الطب محراب الإيمان، الطبعة 4 (بيروت: الرسالة، 1987م).

- [10] سليمان محمد أبو صالح، فن التمريض في جمهورية السودان، الطبعة الأولى (الخرطوم: شركة الأيام 1961م).
- [11] عدنان تكريتي، الجراثيم الممرضة ومداواة أمراضها، الطبعة الأولى (دمشق: دار بن النفيس 1993م).
- [12] علي بن أبي الحزم الدمشقي، المهذب في الخمر، الطبعة الأولى (بدون مكان طبعة: المطبعة الإسلامية، 1988م).
- [13] عمر عبد العزيز موسى، فقه الطبيب، بدون طبعة (الخرطوم: جامعة الرباط، 2005م).
- [14] محمد علي الشوكاني، فتح القدير، الجزء الرابع، الطبعة 2 (بيروت: التجارية، 1992م).
- [15] محمد هيثم الخيار، الصحفي الإسلامي، بدون طبعة (الاسكندرية: منظمة الصحة العالمية 1995م).
- [16] محمود أحمد حمزة، مبادئ الصحة العامة، بدون طبعة (الاسكندرية: الدار الجامعية 2003م).
- [17] مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، الجزء الثالث عشر، الطبعة 5 (بيروت: دار الأرقم، بدون تاريخ)، رقم الحديث 2012، باب تقطية الانيه وإيكاء السقاء واغلاق الابواب وذكر الله عليها رقم الحديث 2012.
- [18] محمود خليل، طب المجتمع، بدون طبعة (بيروت: اكااديمية انترناشونال، 1999م).

{ب} الكتب الانجليزية:

[1] 4k.park. preventive and social medicine, opcit page. 508

[2] christophere hastell , principle an practice of ,medicine, opcit , p. 52

[3] k. bark , preventive and soial medicine , opcit . p. 487

[4] Carolyn C. Compton, patholgic basis of disease edition 3 (philadelphia: saunders company 1990) p66

[5] Amos Bodner, medicine protect self assessment and review edition 4 (New York : M.C. Grow. Hill book company)p44

[6] Wilcocks & Manson, tropical disease edition 20 (london : white press) p 739

[7] Michael. J. taussig, broses in the pathology edition 2 (London : black well publication 1984) p486

[8] J. C. Stoddant, intensive therapy, edtion 1 (London : printing services, 1975) p 128

[9] Christapher B.S. Wood, infant feeding and feeding difficulties Edition 6 (London : churhill living stone , 1981) p 247

[10] Carolync Compton, pathologic basic of disease edition 3 (phialphia : sundars company, 1990) p67

[11] Dion, R. Bell, tropical midecien edition 2 (London: black well scientific publication, 1985) p 89

[12] Wilcocks & manson, tropical disease edition 20 (London : white press , 1976) p 5

[13] Murray long more oxford hand book of clinical medicine edition 6 (New York: oxford press, 2004) p218.

[14] Wilcocks & manson, tropical disease edition 20 (London : white press , 1976) p 739

[15] Daniel leone, Epidemics, no edition (New York : greehaven)p21

[16] Salih Abdalla Haggar, bacterial and fungal infection in the immunio- comprised patient master (Khartoum university of Khartoum 2000) p15

[17] Mamoun mazoub mohammed osman, higher diploma (Khartoum : Al zaeim Azhari, 2000) p 12

[18] Christapher P. colon, infection disease edition 1 (London : mosby , 2000) p3

[19] Jone. R. Trounce, Anew short book Oof medicine (Egypt: mass publishing 1993) p 413

[20] Christopher haqstell principle and practice medicine , page p. opcit 175